مثلاً فيجوز مثل هذا التخصيص في ما ضربني الا زيد بان
يخص المستثنى منه بكل واحد من جماعة مخصوصين
اذا كان هناك قرينة فلا فرق بين هاتين الصورتين
في كون كل واحدة منهما جائزة مع القرينة وغير جائزة
بدونها واجيب بان المعتبر هو الغالب في الايجاب
عدم استقامة المعنى على العموم وفي النفي عكسه لان اشتراك
جميع افراد الجنس في انتفاء تعلق الفعل بها ومخالفة
واحد اياها في ذلك مما يكثر ويغلب واما اشتراكها
في تعلق الفعل بها ومخالفة واحد اياها في ذلك فمما
يقل كما في المثال المذكور وبان الفرق بين قولك قرأت
الا يوم كذا و ما ضربني الا زيد ليس الا بظهور قرينة
دالة على بعض معين من المستثنى منه مقطوع دخوله
فيه في الاول وعدم ظهورها في الثاني فلو قام في الثاني
ايضا قرينة ظاهرة دالة على بعض معين كما اذا
قيل من ضربك من القوم اي القوم الداخل فيهم زيد

زيد فقلت ما ضربني الا زيد فالظاهر ان ذلك ايضا مما يستقيم فيه
المعنى فتوهم من تمثيله اي وهم من اجل ان المفرغ لا يكون في
الموجب الا ان يستقيم المعنى لم يجز مثل ما زال الا عالما
اي معنى ما زال ثبت لان نفي النفي اثبات فيكون المعنى ثبت
زيد دائما على جميع الصفات الا على صفة العلم فلا يستقيم
وقال الشارح الرضي يمكن ان يحمل الصفات على ما
يمكن ان يكون زيد عليها تماما لا تيننا فقط ويستثنى
من جملتها العلم او يحمل ذلك على المبالغة في العلم
كانك قلت امكن ان يحصل فيه جميع الصفات الا
صفة العلم وعلى التقديرين يندرج في صور الاستقامة
ولا يخفى على المتفطن انه يمكن بمثل هذه التاويلات
ارجاع جميع المواد الايجابية بعد الاستثناء الى صور
الاستقامة كما يقال مثلا في قولك ضربني الا زيد المراد
كل من يتصور منه الضرب من معارفك الا المقصود
منه المبالغة في غلو المجتمعين على ضربك واذا تعذر الحمل

الغلو بالضم التجاوز عن الحد

Copyright © King Saud University